

شرح أصول الكافي

[52] 5 - وبهذه الاسناد قال: سألته من قول ابي عز وجل: * (إلا من أتى ابي بقلب سليم) * قال: القلب السليم الذي يلقي ربه وليس في أحد سواه، قال: وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط وإنما أراد بالزهد في الدنيا لتفريغ قلوبهم للآخرة. * الشرح قوله (وليس فيه أو سواه) أي شغل بربه عن غيره من المال والوالد وغيرهما كمال قال ابي تعالى * (يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر ابي ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون). قوله (وكل قلب فيه شرك) لعبادة النفس والشيطان أو شك لميله إلى الدنيا وحبها وان كان فارعا عنها فهو ساقط عن الإعتبار أو عن قرب الحق، وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا وتركها لتفريغ قلوبهم للآخرة وتنفكر في أمرها وما يوجب النجاة والترقي فيها من ذكر ابي وطاعته في الظاهر والباطن فلا فائدة في تركها ظاهرا مع اشتغال القلب بها وحبها لميله إلى عبادة النفس والشيطان. وقال بعض الحكماء: اثنان في العذاب سواء غني حصلت له الدنيا فهو بها مشغول مهموم، وفقير زويت عنها نفسه تنقطع عليها حسرات فلا تجد إليها سبيلا. والحاصل أن ترك الدنيا لتطهير القلب عن حبها وعن طاعة النفس والشيطان وتصفيته عن غيره تعالى لينمو فيه بذر المحبة والذكر ويرتقى إلى المقام القرب ولا يتحقق ذلك بالقلب الملوث بشهواتها كلبذر في أرض السبخة. * الأصل 6 - بهذا الإسناد، عن سفيان بن عيينة، عن السندي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال ما أخلص العبد الإيمان بابي عز وجل أربعين يوما - أو قال ما: أجمل عبد ذكر ابي عز وجل أربعين يوما - إلا زهده ابي عز وجل في الدنيا وبصره داءها ودواءها فأثبت الحكم في قلبه وأنطق بها لسانه، ثم تلا: * (ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين) * فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلا ومفتريا عيل ابي عز وجل وعلى رسوله (صلى ابي عليه وآله وسلم) وعلى أهل بيته صلوات ابي عليه إلا ذليلا. * الشرح قوله (ما أخلص العبد الإيمان بابي) لعل المراد بالمبد العبد العالم بالاخلاص مرتبة عالية للعلماء لا يمكن حصوله بدون العلم بالمطالب. وبالإيمان الكامل وهو الاعتقاد بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان، وبالاخلاص تجريد جميع ذلك عن غير وجه ابي تعالى وتطهير القلب عما سواه وان كان لازما للفعل فلو أعتق العبد ابي مع قصد الفراغ من ايافته أيضا، أو صلى في الليل